[383] الاسدي يمدح إبراهيم الاشتر فقال: ا أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديد الاكثر وأقر عينك يوم وقعة خازر * والخيل تعثر في القنا المتكسر من ظالمين كفتهم أيامهم * تركوا لحاجلة وطير أعثر ماكان أجرأهم جزاهم ربهم * يوم الحساب على ارتكاب المنكر قال الرواة: رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر، وانكشف العثير، قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الارض من دمائهم ثيابا حمرا، وملا الفجاج ببأسه ذعرا، وتساقطت النسور على النسور، وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور، واصطلح على أكل لحمهم الذئب والسبع، والسيد والضبع قال إبراهيم: وأقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقمر لايدنو منه فارس إلا صرعه، ولاكمي إلا قطعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يداه، وغربت رجلاه فقتلته، ووجدت رائحة المسك تفوح منه، وجاء رجل نزع خفيه، وظنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق، فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزوا رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد الذي أجرى قتله على يدي، وقتل في صفر، وقال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشورا، وعمره دون الاربعين، وقيل تسعة وثلاثون سنة، وأصبح الناس فحووا ماكان، وغنموا غنيمة عظيمة، ولقد أجاد أبوا السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال: أتاكم غلام من عرانين مذحج * جرئ على الاعداء غير نكول أتاه عبيدا في شر عصبة * من الشام لما ارضيوا بقليل فلما التقى الجمعان في حومة الوغى * وللموت فيهم ثم جر ذيول فأصبحت قدودعت هندا وأصبحت * مولهة ما وجدها بقليل وأخلق بهند أن تساق سبية * لهامن أبي إسحاق سر حليل